

الى ما يزيد على ٤٧٣,٠٠٠ سنة وتابعة شيشرون وبلين وقتل بعضهم عن
برفير يوس ان احد منجميهم ارسل الى ارسطو ارساداً فلكية يرُدُّ تاريخها الى
٣١,٠٠٠ سنة وهم يبنون هذه المزاعم على تقاويم لم يرجعون بها الى الارصاد
الفلكية التي نبغوا فيها قديماً وهي مع ما قد يكون فيها من الحقائق العلمية بالقياس
الى ما كان عليه العلم لذلك العهد فانها لا تثبت شيئاً من الحقائق التاريخية
ولذلك امسكنا عن الخوض فيها ميلاً الى الاختصار وتخفيفاً عن المطالع

الذبابيطس او البول السكري

الذبابيطس او البول السكري مرض عضال كثير الحدوث عسر الشفاء
طويل المدة تنفع فيه الوسائط الصحية اكثر مما تنفع العقاقير والادوية وقد استخرج
علماء منافع الاعضاء جهدهم في التقيب عن اسبابه لمعرفة طريقة تولد السكر من
حيث هو عمل حيوي واطال الاطباء البحث في اعراضه واشكاله وما يرافقه
من العلل المختلفة الى غير ذلك مما نجتزئ عنه بذكر ما هو اهم وافيد اجابة
لطلب كثير من قرآء مجلتنا الذين رغبوا الينا في بيان ما يعول عليه من الوسائط
النافعة للمصابين بهذه العلة فنقول

لا يخفى على الطبيب الحاذق ان هذه العلة تؤثر تأثيراً مرضياً في الكبد
والكلتين وجهاز الدورة الدموية فالكبد يزداد حجمها في كثير من المصابين بها
اما الضخامة في خلاياها من جراء زيادة عملها او لاحتقان مسبب عن بخل عصبي
وقد يتصلب نسيجهما من جراء زيادة عمل الهضم في الذين يفرطون في الطعام
ويسرفون في الشراب فيحدث اليرقان وكثيراً ما يكون ثقيلاً. أما الكليتان فالغالب
فيهما ان يفسد نسيجهما لتعرضهما للحوول الزجاجي الذي يقع في خلاياهما البشرية

(الابتيلا) لاستمرار تهيجهما بافراز السكر وبض المواد الفاسدة مما يتولد عن سوء تمثيل الغذاء فيحدث البول الآحي وينتهي غالباً بالنسبم البولي . واما جهاز الدورة فخلله يظهر بما يعتري الشرايين من العلل كخفرتنا الاطراف وهي شديدة الخطر والتهاب باطن القلب او التهاب شغافه وهما سبب الموت في اكثر حوادث هذه العلة وقد يكون سببه الاختناق الصدري

ومما يجب الاتباء اليه ان المصابين بالبول السكري عرضة لنمو الجراثيم الويلة لضعف الدم فيهم فمن المم ان يحتاط عليهم بطرق الوقاية منها حذراً من الاختلاط بالعلل التي تودي بحياتهم غالباً كالسل والتهاب الرئة والبثرة والجمرة والفلقصون وغيرها

ومن الاقاويل الشائنة ان المصابين بهذه العلة يحتاجون الى التقوية فالمشروبات الروحية تقيدهم وقد وهم بعض الاطباء بان الادوية المقوية كثيرة النفع فافراطوا في استعمالها وفاتهم ان الكبد تكون غالباً علية كما تقدم فالنتيجة الضرر لا محالة لزيادة احتقانها وتهيجها وتعرضها للتصلب وشر من ذلك استعمال الخمور الطيبة وغيرها من الادوية الخصوصية مما ادعى مركبوها انها تشفي المصابين بالتبايطس وتميد قوامهم ولا يخفى ان هؤلاء المرضى يرتاحون الى سماع القصص الخترة بقصد ترويح العقاقير السرية التركيب فلا يهدأ لهم روع حتى يجربوها فتعود عليهم بالوبال ولذلك يجب على الطبيب المداوي ان يكون بارعاً خبيراً باحوال المرضى وطباعه وعوائده قادراً على ازالة اوهامه ليستسلم له ويصل برأيه فيعيش مدة طويلة وقد شوهد ان بعض المصابين بهذه العلة عاشوا ثلاثين سنة بعد ان ظهرت فيهم لانهم سلكوا بموجب قواعد الصحة منذ بداءة العلة

اما القواعد المعتمد عليها في العلاج فهي . اولاً يجب على المصاب بهذه
 العلة ان ينام باكراً وان يستيقظ صباحاً في وقت معين فلا يسوغ له ان يقضي
 ليله ساهراً وان يتعرض لبرد الليل ورطوبته . ثانياً يجب عليه ان يفرّك بدنه
 بشعرية (فرشاة) خشنة قبل ان يلبس ثيابه صباحاً وان يدلكه عند الرقاد
 بخرقه فلانلا مبللة بسيل كحلي عطري كما كولونيا او صبغة النارج . ثالثاً يجب عليه
 ان يستعمل الماء علاجاً على طرقه المختلفة وفقاً لما تكون عليه حالته الصحية وحالة
 الجو فتفيد الحمامات الفاترة او المعتدلة الحرارة من ١٠ دقائق الى ٢٠ دقيقة
 كل يومين او ثلاثة ايام ويضاف اليها كربونات الصودا او ملح الطعام او كبريتيد
 الصوديوم . وتوافق المضخات (الدوش) الباردة مرة في العشرين يوماً تُكرّر
 في اليوم الواحد ٣ الى ٤ مرات اذا كان الليل قوياً البنية وكانت العلة
 خفيفة . ويوافق ان يرسل الاعلاء الى الحمامات المعدنية الحارة حيث يستحمون
 ضعفاً ويُغْمَرُونَ بعد الاستحمام . وفوائد العلاج بالماء في هذه العلة كثيرة اخصها
 قوية دورة الجلد الدموية وازالة الاوساخ التي تحمل الجراثيم المضرة فتتمنع بذلك
 الملل الجلدية الكثيرة الحدوث في هذه العلة فضلاً عن ذلك تنبه الاعصاب
 المتوزعة في الجلد فتصلح التغذية لما يحدث فيه من التبادل بين العناصر فيطرح
 المضر منها بالبخر الذي يتكاثف فيصير ماءً هو العرق . رابعاً يجب على المصاب
 بهذه العلة ان يستعمل الرياضة في الهواء النقي المطلق يوماً كلماً سحّت الفرصة
 على انه لا يسوغ الافراط فيها لانها تضر حينئذٍ بالمرضى اذا بلغت درجة التعب
 فقد يعقبها الاعياء والاعماء . وبعد الرياضة يُحذَر من البرد لانه يؤدي الى
 نوازل صدرية . ويجب على الطبيب اذا اشار بالرياضة ان يراعي سن المريض
 وحالة مرضه ومزاجه فيصف لكل ما يلائمه من مثل الصيد ولعب الاكر وركوب

الخيل والدراجات والرقص والشغل في الحداثق . خامساً يجب على العليل استعمال
 جميع وسائط الصحة مما لا يدع سبيلاً لتطرق العلل العارضة كأن يغسل فيه بعد
 كل وجبة طعام ويتنفض بالوسائل المضادة للعدوى ويتحتم عليه الاعتناء بمعالجة
 الحكاك والأكلان والشرى وسائر العلل الجلدية مهما كانت طفيفة لأن أقل
 خدش أو جرح يؤدي في هذه العلة الى عواقب يخاف خطرها . ومما يجب ان لا
 يتغاضى عنه الاهتمام بعلاج النوازل الصدرية قبل تمكنها لئلا تكون وسيلة
 للتدرن الرئوي . سادساً اهم الوسائط العلاجية في هذه العلة الغذاء فيجب ان
 يتحتم العليل في بدء الامر بالحمية الشديدة مدة عشرة ايام اذا لم تكن العلة قوية
 ولم تخط بها قوى العليل وكان البول لا يشتمل على المواد التي تدل على امكانية
 التسمم كالأسثون وكثرة الاذوت فاذا زال السكر يستتبع ان العلة سليمة يسهل
 شفاؤها بالوسائط الصحية ولا يحتاج فيها الى العقاقير والمركبات الدوائية وان
 نقص ولم يزُل تماماً كان لا بد من استعمال المواد الطبية على ما تقتضيه حالة
 العلة وتقضي به مهارة الطبيب وحذقه وهي مما يطول الكلام عليها فلا يسعنا
 البحث عنها في هذا المقام . اما الحمية الشديدة في هذه العلة فيراد بها الاقتصار
 على الغذاء باللحم والبيض والمواد الدهنية وشرب الماء القراح مضافاً اليه قليل
 من الخمر الجيدة المرة او القهوة (بدون سكر) . ولا يجوز الاستمرار على
 هذه الحمية مدة طويلة لئلا تحمل المرض على كراهية الطعام وتؤدي الى فقد
 الشهوة وعسر الهضم . على انه يجوز للمريض فيما عدا ذلك ان يستعمل الحساء
 (الشوربة) من مرق اللحم مع البيض والبقول وان يقتات باللحم على انواعه
 (من ٤٠٠ الى ٥٠٠ غرام يومياً) وكما يشاء سواه كان من الغنم والبقر والماعز
 وغيرها او من الطيور والسماك والحلاليات ما عدا الحار مشوية او مقبلة او مطبوخة

مع الادم كالسمن والزيت والزبدة . اما النباتات التي يسوغ استعمالها فاحصها
الهندباء والاسباخ والخس والجرجير والحجازي والخرشوف واللوياء الخضرآ ويمجوز
استعمال الكرب (الملفوف) والقنيط نادراً و اشار بعض الاطباء باستعمال
الحماض وما شاكلة من النباتات التي تشتمل على الحامض الأكساليك وانكر
ذلك بعضهم وقال آخرون ان الهليون جائز الاستعمال ولم يستصوب ذلك
فريق من الاطباء . ومما يوافق الاغتذاء به في هذه العلة الجبن على انواعه
والقشدة والاوز والجوز والبندق والفسق والزيتون . اما الثار فاذا كانت العلة
خفيفة يؤذن باقلها سكرية كالدراقن والشمش والحوخ والتفاح والفرصاد الشامي
والفراولا وما شاكل ويحظر اكل العنب والكرز والتين والبلج والبطيخ . ولا يجوز
استعمال الخبز العادي اي ما كان مشتملاً على ٦٠ في المئة من المادة النشائية
وقد استعملوا خبز الكلوثن وهو يستحضر بنسل الدقيق بالماء فتزول كمية من
المادة النشائية ويبقى الصمغ المعروف بالكاوثن وهو ثقيل الهضم صعب المضغ
غير مقبول الذوق فلا يقبله الاعلاء الا كرهاً واستنبط بعضهم انواعاً من
الخبز غالية الثمن وكلها لا تفي بالحاجة المطلوبة ولذلك ضربنا عن ذكرها صفحاً
على ان بعض اطباء فرنسا افادوا باستعمال خبز من دقيق البطاطا ولباب الخبز
على نسبة ١٠٠ - ١٥٠ من البطاطا الى ٢٥ من لباب الخبز لان كمية الدقيق
في لب الخبز اقل مما هي في قشره .

وبقيت مسألة مهمة وهي ان ينظر الى ظاه المصاب بهذه العلة فهو لا يروى
من كثرة الشرب ولقد اصاب الذين قالوا بلزوم الاكثار من شرب الماء
القراح للاعانة على حمل ما زاد من السكر في الدم و ابرازه من الجسم وفقاً لما
تقتضيه حالة المرض . اما نبذ العنب الصرف فيجوز استعماله قليلاً ولا يجوز

الاكتار منه منعا لتأثيره في الكبد. ويحظر سائر الخمر والمشروبات كاللجعة والمرز
ونبيذ التفاح وغيرها. وقد اختلفوا في اللبن ولكن الذي ثبت بالتجربة انه مفيد
لانه يقلل السكر في البول ولا يزيده خلافاً لمن زعم الخلاف والله الوافي



❦ رزء وطني ❦

في صيغة السادس من هذا الشهر رزئ العالم الادبي بل الوطن
العربي بقدر العالم العامل والحكيم الكامل المرحوم امين الشميل احد اعلام